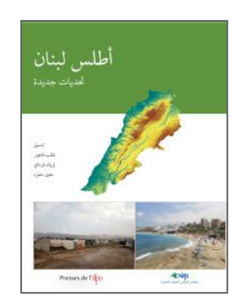


Sous la direction de غالب فاعور, إريك فرداي **et** معين حمزه
Traduit par محمد الدبيات

أطلس لبنان
تحديات جديدة

جبل لبنان، المد العمراني

إريك فرداي **et** غالب فاعور

Éditeur : Presses de l’Ifpo
Publication sur OpenEdition Books : 29 octobre 2018
Collection : Contemporain Co-éditions
ISBN numérique : 978-2-35159-545-9

Référence numérique
فرداي إريك. « جبل لبنان، المد العمراني ». أطلس لبنان, édité par فاعور غالب et al., traduit par الدبيات محمد, Presses de l’Ifpo, 2016, https://doi.org/10.4000/books.ifpo.11688.

جبل لبنان، المد العمراني

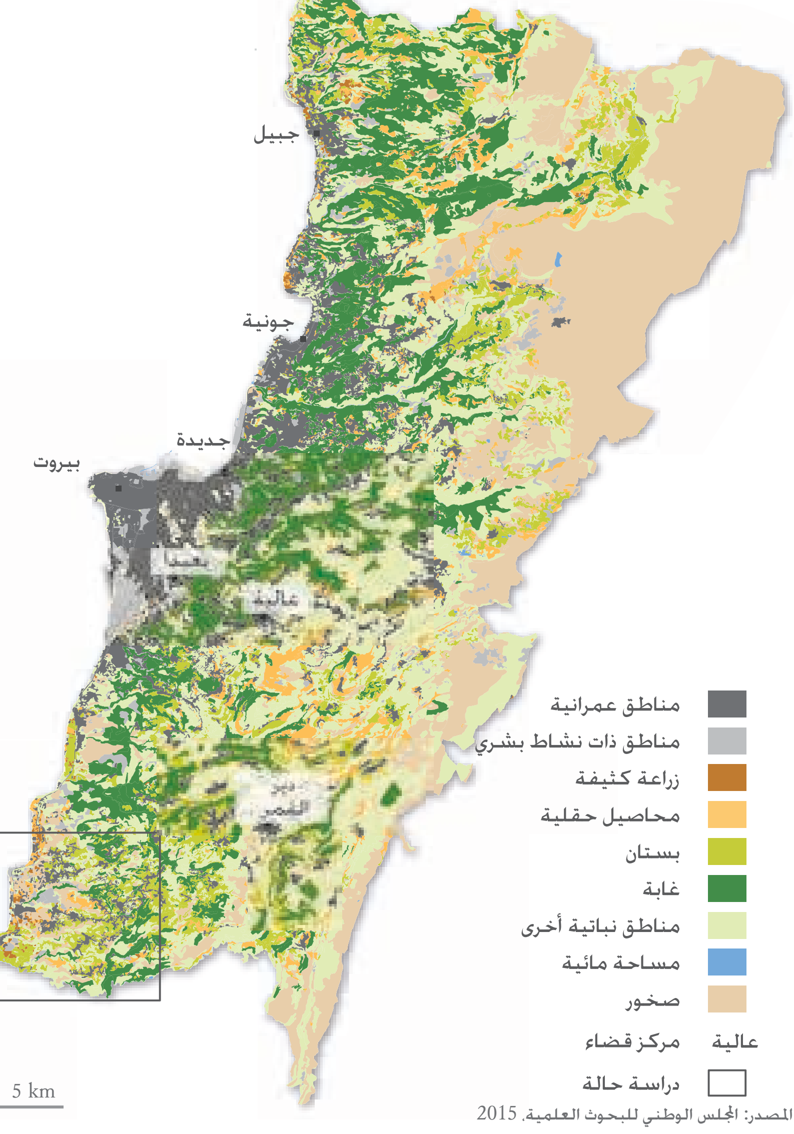
غالب فاعور وإريك فرداي

محافظة جبل لبنان هي منطقة غابات ومدرجات زراعية تتشبث بسفوحها المرتفعة، وهي أيضًا منطقة مركزية في البلد ويقطنها اليوم نحو ٢,٥ نسمة مع اللاجئين، وتشهد هذه المنطقة توسعًا عمرانيًا متزايدًا. فعلاوة على كثافة العمران نشهد عمرانًا للمناطق الريفية، وتضخمًا في القرى وعلى طول الطرق وزحفًا عمرانيًا على المناطق الزراعية والطبيعية، مما يدل على تكامل وظيفي مع منطقة العاصمة.

عمران الجبل

بالإضافة إلى العمل الخاص بالتعرف على المناطق المبنية، قام المركز الوطني للاستشعار عن بعد في المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان بوضع خرائط عامة لاستخدامات الأراضي ونقدم هنا النتائج الأولية المؤقتة الخاصة بجبل لبنان. وتمتد هذه المنطقة الوسطى من البلاد من البحر إلى قمم الجبال التي يزيد ارتفاعها عن ٢٦٠٠ م. وهي تتمتع بمناخ رطب في الشتاء كما أنها من أكثر المناطق التي تكسوها الأشجار في البلاد، فهي تضم حوالى ٦٥٠ كم٢ من الغابات، أي أقل بقليل من نصف المناطق الطبيعية، التي تمتد أحيانًا في الأراضي الزراعية المهجورة قديمًا. فبسبب المنحدرات الشديدة، والهجرة الريفية والعمران، لا تحتل المناطق الزراعية سوى ٢٥٠ كم٢، مع نوعين رئيسين من المحاصيل: الخضار والبساتين (الموز) الواقعة في المنطقة الساحلية (لا سيما في سهل الدامور جنوب بيروت) والأشجار الموجودة في المناطق الأكثر ارتفاعًا (على التوالي، الزيتون والتفاح وغيرهما من الأشجار المثمرة).

وتعاني الأراضي الزراعية والبيئة الطبيعية ضغطًا عمرانيًا قويًا. فبالإضافة إلى العمران النمطي المستمر في مركز التجمع العمراني الممتد على طول محاور الطرق، نجد العمران «التضخمي» في القرى المكتظة. هذه الأخيرة والمحيطة ببيروت قد تحولت إلى ضواحٍ للمنامة، فقد سهل تحسين شبكة الطرق حركة التنقل منذ نهاية الحرب الأهلية. وبالتالي، فالمناطق الممتدة من الشمال إلى الجنوب، كمرتفعات جبيل، وكسروان–الفتوح، وعاليه وإقليم الخروب، قد عرفت



المصدر: المجلس الوطني للبحوث العلمية، 2015

الشكل ٣ -٧: استخدامات الأراضي في جبل لبنان وبيروت في العام ٢٠١٣

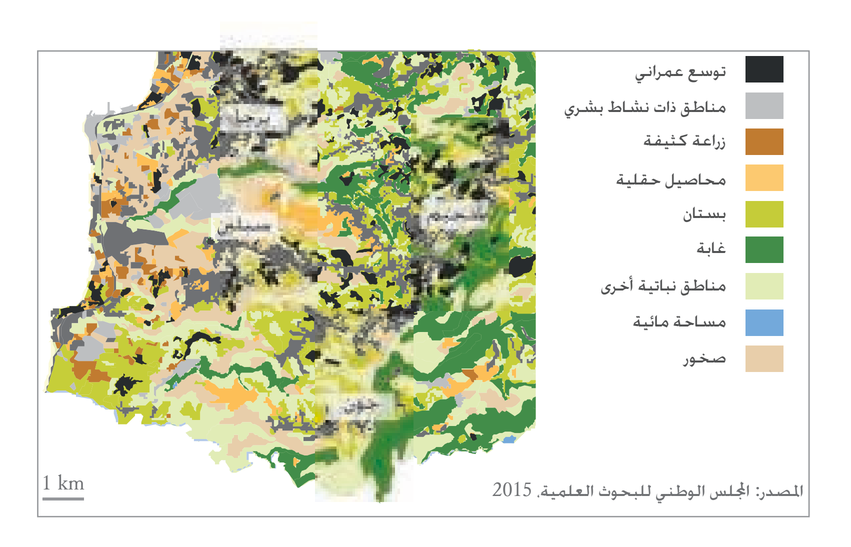
نمط استخدام الأراضي	المساحة (كم2)
مناطق ذات نشاط بشري	290
توسع عمراني	72
مناطق زراعية دون توسع عمراني	250
مناطق طبيعية دون توسع عمراني	1 372

المصدر: المجلس الوطني للبحوث العلمية، 2015

الشكل ٣ -٨: أهم المواقع لاستخدامات الأراضي في جبل لبنان وبيروت في العام ٢٠١٣

تحولاً كبيرًا. وإذا تناولنا التفاصيل، فإن ما يحدث هو عملية ترصيع حقيقي. ففي غياب مخططات ملزمة، تغتنم المباني الفرص لاحتلال الأراضي الزراعية كما هي الحال في المناطق المشجرة والطبيعية. ويمثل هذا الامتداد نحو ٢٥٪ من المناطق العمرانية المتصلة في جبل لبنان.

إقليم الخروب: من منطقة زراعية إلى ضاحية سكنية



الشكل ٣ -٩: استخدام الأراضي في منطقة إقليم الخروب

إن إقليم الخروب منطقة تلال واقعة بين بيروت وصيدا، وهي تمثل نموذجًا مميزًا لهذه التحولات. فهي منطقة ريفية تسكنها غالبية سنية في قضاء الشوف الدرزي، وهي تتكون من القرى المحلية ذات الأراضي المنظمة بطريقة المدرجات الزراعية، تتناوب فيها حقول أشجار الزيتون مع المحاصيل الحقلية، في بيئة تتكون من الأراضي الصخرية البور وغابات البلوط والصنوبر. ومنذ العام ١٩٩٠، انتشر العمران في الجزء المنخفض من المنطقة، خصوصًا حول بلدتي برجا وسبلين المتميزتين بالعمران الكثيف، وكذلك في المناطق الصناعية (لا سيما معمل الإسمنت). أما القرى الواقعة فوق المرتفعات، لا سيما شحيم، البلدة التي تتمتع بمركزية تجارية قديمة، فقد ازدادت فيها كثافة العمران أيضًا. توقفت الهجرة الريفية إليها ولكن المنطقة تستقبل بعض الأسر التي يعود أصلها في بعض الأحيان إليها، وهي أسر تعمل في بيروت، ولكنها تعاني مشكلة العثور على السكن وقد سهل لها تطور وسائل النقل الإقامة هناك. أما المساكن القروية فقد هجرت تدريجيًا واستعيض عنها بالعمارات العائلية الصغيرة، التي تحتل أحيانًا الأراضي الزراعية أو الطبيعية. إن مناطق الزحف العمراني ترافق تمدد المناطق العمرانية المتواصلة الجارية التي ترتفع على طول الطرق الرئيسة المنطلقة من الساحل.



الشكل ٣ -١٠: الامتداد العمراني في منطقة شحيم
(المصدر: إريك فرداي، ٢٠٠٦)